

## بعض القيم المتضمنة في القصص النبوي

أ. مهدي ماجد رزق أحمد\*

DOI: 10.34065/1265-025-002-006

### المخلص

هدفت الدراسة إلى بيان بعض القيم المتضمنة في القصص النبوي، ببيان مفهوم القصص النبوي والقيم وأهميتها من خلال استخراج القيم من قصة أصحاب الغار وطرق غرس القيم الإيجابية، واعتمد الباحث في دراسته على المنهجين: المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: غرس القيم لدى المتعلمين ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم، وأوصت الدراسة بدراسة قيم إسلامية في القصص النبوية لم تتناولها الدراسة.

*الكلمات المفتاحية، القيم، القصص، القصص النبوي، غرس القيم.*

### Some of the values included in the stories of the Prophet

#### Abstract

The study aimed to explain some of the values contained in the stories of the Prophet, by showing the concept of the stories of the Prophet and the values and their importance by extracting the values from the story of the owners of the laurels and methods of instilling positive values, and the researcher relied in his study on the two approaches: the descriptive and deductive approach, and the study concluded with a set of results, the most important of which are Inculcating values among the learners is a necessity to build the distinct personality of the Muslim. The study recommended the study of Islamic values in the prophetic stories that were not covered in the study.

**Keywords:** values, stories, prophetic stories, inculcating values.

\* مدرس في إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين قدوتنا ومعلمنا محمد - صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فالقرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية؛ فهو ينظم حياة المسلمين ويرشدهم إلى الطريق المستقيم، قال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩)، وقال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمِ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَمَا كُنْتُمْ بِتَأْتُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وتعتبر سنة النبي - صلى الله عليه وسلم- منهجاً تطبيقياً لتوجيهات القرآن الكريم قال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتقون﴾ (النحل: ١٦)، والنبي - صلى الله عليه وسلم- قدوتنا في كافة شؤون حياة، قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، كذلك وجب طاعة النبي - صلى الله عليه وسلم- في جميع ما أمر به أو نهى عنه، قال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُم إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩).

لقد ربي النبي - صلى الله عليه وسلم- المسلمون الأوائل على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وغرس فيهم حب الله - سبحانه وتعالى- وحب الخير لكل الناس، والعمل على نفع الناس كافة وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكان أسوةً ومعلماً في كافة شؤون حياتهم؛ فأصبحوا أعلاماً شامخة يقتدى الناس بهم، قال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ومن أساليب التي اتبعها النبي - صلى الله عليه وسلم- في تعليم الصحابة الكرام أسلوب القصة. فأسلوب القصة من أهم الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها في غرس القيم؛ فالقصة لها فاعلية في تنمية القيم، قال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف، ١٧٦)، وقال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف، ١١١) واستخدم النبي - صلى الله عليه وسلم- هذا الأسلوب، وحرص أن يضمنها الكثير من القيم الإسلامية، إما لتوضيحها أمام المسلمين من جهة، وإما لتعميقها في نفوسهم من جهة ثانية، وتأتي

### بعض القيم المتضمنة...

تأثير القصة من كونها تضم الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع بيان للأماكن والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية، وهي تستطیع على تأكيد الاتجاهات المطلوبة وتمكين القيم، عن طريق تحريك مشاركة الإنسان العاطفية لنماذج السلوك والقيم التي تعمل القصة بتقديمها للمواقف التي تصورها. (أبو العنين، ١٩٨٨ : ١٣٢)

ولذلك يجب على الباحثين في التربية الإسلامية أن لا يغفلوا في وضع القيم المناسبة في تلك المناهج؛ لما لها من تأثير إيجابي فعال على الطلبة.

وقد جاءت هذه الدراسة استجابة لبعض الدراسات السابقة كدراسة محمد التي أوصت بدراسات أخرى لقصص في الحديث النبوي بشتى المجالات والموضوعات المختلفة. (محمد، ٢٠١٧، ٢٠٤) ودراسة الجهني التي أوصت بتناول القيم من كتب الحديث الأخرى. (الجهني، ٢٠١١، ٣٥٦) مشكلة الدراسة:

تعتبر القيم مهمة في حياة الفرد والجماعة على حد سواء؛ فهذه القيم تحدد مسارات الفرد في الحياة، وتحميه من الانحراف وراء شهوات النفس، وتبعده عن السلبية، كما أنها تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته، وتوفر للمجتمع بيئة آمنة.

فالقيم في القصص النبوي لها تأثير مفيد وفعال في تعديل سلوك المتعلمين إيجابياً، والابتعاد عن القيم السلبية، والمحافظة على القيم الإيجابية، والعمل على سعادة الناس في الدنيا والآخرة. فتعمل القيم إلى تبصير المسلم بأمر نفسه ودينه وعلاقاته، وما يصلح نفسه ويطهرها، ويعمل على بناء مجتمعه إلى الرقي والتطور والتحضر، حتى يكون المجتمع الإسلامي قوياً بكافة مجالاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغيرها.

إن القصص النبوية مليئة بالقيم الإيجابية التي دعا الإسلام إلى دراستها والعمل بها، وتأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم القصص النبوي؟

ما مفهوم القيم؟

ما القيم المتضمنة في قصة أصحاب الغار وطرق تنميتها؟

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- بيان مفهوم القصص النبوي.

- بيان مفهوم القيم وأهميتها.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

- التعرف على القيم الإيجابية المتضمنة في قصة أصحاب الغار وطرق تميمتها

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من خلال جانبين:

الأهمية النظرية: تقدم هذه الدراسة للمكتبة بحثاً نظرياً يساعد في غرس القيم من خلال أسلوب القصص النبوي ليساعد الطلبة من أخذ الفوائد والعبر.

الأهمية العملية: تقدم هذه الدراسة مادة علمية قابلة للتطبيق من قبل القائمون في العمل التربوي لتساعد الطلبة في اكتساب القيم الإيجابية .

منهجية الدراسة :

استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي في استخراج القيم التربوية من قصة أصحاب الغار.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على ما يأتي:

القيم التربوية المتضمنة بالقيم الإيجابية والقيم السلبية من قصة أصحاب الغار.

اقتصرت هذه الدراسة على نموذج من القصص النبوي وهي قصة أصحاب الغار.

الدراسات السابقة:

١- دراسة محمد: بعنوان: "القصص في الحديث النبوي: دراسة تحليلية": (محمد، ٢٠١٧: ط)

هدفت الدراسة على دراسة تحليلية لثمان وثلاثين قصة من القصص التي سبقت عهد نبوة محمد-عليه الصلاة والسلام- مما ينحصر وجوده في الكتب الستة دون غيرها مما له تعلق بقصص الرسل والأنبياء والصالحين والرفعة والثقة بالله والنقص وسوء النية، وبيان المعنى الإجمالي لهذه القصص ومدار سندها والترجمة لرجال السند، والحكم على القصة واختلاف الألفاظ بين روايات الأئمة، وشواهد هذه القصة، وكذلك تناولت الدراسة حوارية القصة وعناصرها والمتمثلة بالأشخاص والأحداث والزمان والمكان، كذلك تناولت القصص النبوي التي لها علاقة بالقرآن الكريم والعهد القديم من حيث الاشتراك والاختلاف في كل ما ورد في هذه المصادر من قصص، والإشكالات التي قد توجد في بعض هذه القصص، ثم العبر التي يمكن أن تُستفاد من هذه القصص، كذلك تناولت هذه الدراسة أيضاً منهج المحدثين في إيراد القصة النبوية، وهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، النسائي، ابن ماجه، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والنهج المقارن والمنهج

### بعض القيم المتضمنة...

التوضيحي والبياني، ومن نتائج الدراسة: الإشارة إلى بعض ما أشكل فهمه من القصص النبوي وبالتالي عملت هذه الدراسة على إيضاح تلك الإشكالات، وأوصت هذه الدراسة القيام بدراسات أخرى للقصص في الحديث النبوي بشتى المجالات والموضوعات المختلفة.

٢- دراسة الجهني بعنوان: "القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي في صحيح مسلم": (الجهني، ٢٠١١، ٣٢٩-٣٦١)

هدفت الدراسة إلى بيان القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي في صحيح مسلم، واقتصرت الدراسة على القصص النبوي الذي يشمل العديد من القصص النبوي وغيرها، واستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون للكشف عن القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي من صحيح مسلم الذي احتوى على (١١٥) حديثاً شملت ثمانية محاور رئيسية هي: القيم العقديّة والخلقيّة والسياسية والتعليمية والاقتصادية والعقلية والوجدانية والأسرية، ومن نتائج الدراسة: أن القيم التربوية المرتبطة بمحور العقديّة تم تناولها في ٣٩ حديثاً التي تحوى القيم العقديّة في القصص النبوي بنسبة (٣٣.٩٠%) من مجموع الأحاديث النبوية الخاصة بالقيم، ويعود سبب ذلك؛ أن القيم العقديّة تتعلق بما يجب أن يكون عليه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومن توصيات الدراسة: القيام بدراسة تتناول القيم من كتب الحديث الأخرى.

٣- دراسة الكندري بعنوان: "التربية الاجتماعية في القصة النبوية": (الكندري، ٢٠١٠، ٣ / ٨١-١٢٣)

هدفت دراسة بيان أسس التربية الاجتماعية في ضوء القصص النبوي إذ أن هناك عشرات القصص التي رواها الرسول -صلى الله عليه وسلم- تتضمن تلك القصص في طياتها الكثير من القيم التربوية والإرشادات الاجتماعية التي تهم المربين وتوسع دائرة ثقافتهم. وركزت الدراسة على علاقة الإنسان بالآخرين في الأسرة والمجتمع، واستخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى القصة النبوية واستنباط دروسها الضمنية والصريحة ذات العلاقة بالتربية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تخاطب القصة النبوية الوجدان والعقل لتهديب السلوك الوجداني وحماية الفطرة، ورفقي الشخصية، وبناء المجتمع ليحقق ذاته بما يتسق مع توجيهات الإسلام وبما يتفق مع المعاني الإنسانية عامة فهي في مقاصدها في منتهى الروعة والعمق والدقة، ومن توصيات هذه الدراسة: توجيه الباحثين في الحقل التربوي إلى اغتنام النظرات التربوية التراثية المبنوثة في الكتب التي تشرفت بشرح الأحاديث النبوية من مثل كتاب فتح الباري للعسقلاني.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

#### تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة عن دراسة محمد، محمد محمود: أنهما تحدثتا عن القصص النبوي من خلال تركيزهما على قصة أصحاب الغار، واختلفنا أن دراسة محمد شملت على ثمان وثلاثون قصة من قصص الحديث النبوي من خلال بيان المعنى الإجمالي وتخريج سندها والترجمة لرجال السند، والحكم على القصة واختلاف الألفاظ بين روايات الأئمة، وشواهد هذه القصة حوارية القصة وعناصرها وتناولت القصص النبوي التي لها علاقة بالقرآن الكريم والعهد القديم وكذلك العبر التي يمكن أن تُستفاد من هذه القصص، وتناولت منهج المحدثين، بينما ركزت هذه الدراسة على قصة أصحاب الغار من خلال استخراج القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الناس.

وكذلك تتفق دراسة الجهني مع هذه الدراسة أن كلاهما استنبطا القيم التربوية من القصص النبوي، وافترقتا بأن دراسة الجهني ركزت على صحيح مسلم باستخراج منه على ١١٥ حديثاً نبوياً شملت ثمانية محاور رئيسية هي: القيم العقديّة والخلقيّة والسياسية والتعليمية والاقتصادية والعقلية والوجدانية والأسرية، وتفعيل هذه القيم في المؤسسات التربوية، بينما ركزت هذه الدراسة على قصة أصحاب الغار من خلال استخراج القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الناس.

كما اتفقت دراسة الكندري مع هذه الدراسة أن كلاً منهما تحدثتا عن القصص النبوي من خلال تركيزهما على قصة أصحاب الغار، وتفرقتا أن دراسة الكندري شملت ستة قصص من القصص النبوي من خلال القيم التربوية والإرشادات الاجتماعية التي تهم المربين وتوسع دائرة ثقافتهم وعلاقة الإنسان بالآخرين في الأسرة والمجتمع، بينما ركزت هذه الدراسة على قصة أصحاب الغار من خلال استخراج القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الناس.

#### تعريف القيم وأهميتها

##### أولاً: تعريف القيم لغةً:

يعود تعريف القيم إلى: تقويم الشيء، فالأصل تقويم هذا مكان ذلك، واستقمت المتاع بمعنى قومته، وقوام الدين والحق أي به يقوم، والقوام بمعنى الطول والحسن. (ابن فارس، ١٩٧٩: ٤٣/٥) وجاءت بمعنى الاستقامة وفي الحديث (قل آمنْتُ بالله ثم استنم). (مسلم، ٢٠٠٠: ٤٢) أي الاستقامة على الطاعة، وقيل هو ترك الشُّرك، وقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ (البينة: ٣) أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان. (ابن منظور، ١٩٨٠: ١٢/٥٠٢) وجاءت أيضاً: بمعنى القيمة، فقومت السلعة واستقمته أي ثمنته، واستقام اعتدل. (الأبدي،

بعض القيم المتضمنة...

(٢٠٠٥: ١١٥٢)

يتبين من التعريف اللغوي للقيم أنها جاءت بمعنى تقييم الشيء، والقيمة، والاستقامة.

ثانياً: تعريف القيم اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات اصطلاحية للقيم، منها ما يأتي:

"مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية؛ بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته، ويراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتجسد خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة". (أبو العينين، ١٩٨٨: ٣٤)

"مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز". (الجلاد، ٢٠١٣: ٣٣)

"مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته". (زاهر، ١٩٨٦: ٢٤)

"محكات ومقاييس يحكم بها على التطبيقات العملية لتفاصيل العلاقات القائمة بين عناصر الوجود الخمسة - علاقة الإنسان بالخالق وبالكون وبالإنسان وبالحيات وبالآخرة - في ضوء سلم الحاجات الإنسانية التي تتوزع بين الحد الأدنى - حد الحاجات الجسدية - والحد الأعلى - حد الحاجة إلى تحقيق الذات". (الكيلاني، ٢٠٠٨: ٣٧٥)

"مجموعة من المبادئ والقواعد والممثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية". (طهطاوي، ١٩٩٦: ٤٢)

عند النظر إلى هذه التعريفات السابقة، يتبين أن التعريفات اشتركت في وصف القيم بأنها ما

يأتي:

أحكام ومعتقدات ومبادئ ومحكات تحكم سلوك الأفراد، وعليه يحكم المجتمع على الأفراد بسلوكهم سواء كان مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١  
القيم تنبثق من فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، وتختلف القيم من بيئة إلى بيئة أخرى فقد  
تكون قيم حسنة في مجتمع وغير ذلك في مجتمع آخر.

كما أن القيم ملزمة لكافة أفراد المجتمع، فقد تكون قيمة مرغوباً بها في مجتمع ما غير مرغوبة في  
مجتمع آخر؛ فقيمة الاختلاط بين الجنسين غير مرغوبة ومحرمة في المجتمعات المسلمة، وعلى  
العكس من المجتمعات الغربية فالاختلاط بين الجنسين مرغوب به.

تعمل القيم كميزان يزن أفعال الناس، فتحدد القيم ما هو مقبول وما هو غير مقبول.  
ويرى الباحث أن تعريف الجلال جاء شاملاً فقد جمع بين الاتجاهات المختلفة للقيم، وأن اختيار القيم  
بحرية بعد تفكير وتأمل مناسبة لفطرة الإنسان، وأن نوع السلوك المطلوب تحقيقه يتفق مع الهدف من  
القيم وهو الوصول إلى سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز.

ويمكن صياغة تعريف للقيم بأنها: مجموعة من الأحكام والإجراءات التي تمد الفرد من خلال  
الخبرات الفردية والاجتماعية، ويعمل المربون على غرسها في نفوس الطلبة، والتي يتفق المجتمع  
عليها، وتساعد في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

### ثالثاً: أهمية القيم وطرق تنميتها :

قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤) يتضح من هذه الآية الكريمة أن الذي يقوم  
بغرس وتعزيز القيم الأخلاقية هم مجموعة من المجتمع الإسلامي مختصة وقادرة على ذلك عند  
توافر الشروط المطلوبة.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (حنبلي، ٢٠٠١):  
٥١٣/١٤) أي أن غاية بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - في غرس القيم وتعزيزها، وهذا يدل  
على أن القيم مرتبطة بالإسلام فلا انفصال بينهما، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿بلى من أسلم  
وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (البقرة: ١١٢).

فالقيم لها أهمية كبرى في نفوس الناشئة؛ فهي تكون العلاقات بين الناس وتعمل على تحديد طبيعة  
التفاعل بينهم، كما أنها تشكل المعايير والأهداف في تنظيم سلوكهم.

ولأهمية القيم قدرتها على تحقيق تكامل الفرد، واتزان سلوكه، وتساعد الفرد على مقاومة القيم  
المنحرفة، والتوازن بين مصلحة الفرد الشخصية ومصلحة المجتمع، وتفضيل المصلحة العامة على  
المصلحة الخاصة. (طهطاوي، ١٩٩٦: ٤٤)

### بعض القيم المتضمنة...

كما تبرز أهمية القيم أنها تحقق التوازن بين المادة والروح، لتتحقق السعادة الحقيقية وتحمي الإنسان من طغيان المادة وتحقيق الهدف الأسمى من الأهداف الإسلامية بإعمار الكون. (الخطاطبة وآخرون، ٢٠١٢: ٧٢)

كما أنها ضرورية لتماسك واستمرارية النظام الاجتماعي؛ فالنظام الاجتماعي يتشكل من أنماط السلوك الذي تحتضنه قيم معينة، وأنها تساعد المجتمع على الاحتفاظ بهويته الذاتية. (القيسي، ٢٠٠٤)

ولبناء شخصية متوازنة لا بد من تربية صحيحة تنمي هذه الشخصية بكافة النواحي العقلية والانفعالية والجسمية والاجتماعية، ولا تكون هذه التربية الصحيحة إلا إذا اقتبست من القيم الإيجابية المستمدة من الإسلام؛ لتحقيق هذه الشخصية المتوازنة بناءً صحيحاً.

ولأهمية القيم على الأفراد والجماعات في المجتمعات الإنسانية، على النحو الآتي:

#### أولاً: أهمية القيم بالنسبة للفرد:

للقيم أهمية كبيرة للفرد، من أهمها ما يأتي:

تساعد القيم الفرد في بناء شخصيته فتؤثر وتتأثر حسب اهتماماته وميوله الشخصية.

تساعد القيم الفرد في تغيير المعتقدات الخاطئة، وتساعده على التفكير بشكل صحيح.

تساعد القيم الفرد في ضبط تصرفاته فتساعده في الاعتدال في تصرفاته.

تجعل القيم الفرد قادراً في تحمل المشاكل التي تواجهه في الحياة، وتساعده على حلها.

#### ثانياً: أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

للقيم أهمية كبرى للفرد فهي أيضاً مهمة للمجتمع؛ فهي متصلة اتصالاً مباشراً بالمجتمع، ومن

أهمية القيم بالنسبة للمجتمع ما يأتي:

تساعد القيم المجتمع في الحفاظ على وجوده واستقراره؛ فهي تعتبر المثل العليا والأحكام والمبادئ

التي تحفظ المجتمع، وتساعده على تماسك.

تساعد القيم المجتمع في تحقيق السعادة بين أفرادها؛ فتجعل منه مجتمعاً متحاباً فيما بينهم، وتزيد

الثقة بين الناس.

تساعد القيم المجتمع في تحقيق أهدافه في كافة المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية،

والدينية، والتربوية، وغيرها.

تجعل القيم المجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات الأخرى.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

القيم تحمي المجتمع من الجرائم وتساعد في تحقيق الأمن بين الناس.

فالقيم تعتبر الأساس في تكوين العلاقات وطبيعة التفاعل بين الناس، وأن هذه القيم تنظم سلوك الفرد والجماعة، خاصة إذا استمدت هذه القيم بالإسلام، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿قُلْ إِنِّي هَذَا نِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. (الأنعام ١٦١)

القصص النبوية وغرس القيم.

أ. تعريف القصص لغةً واصطلاحاً:

أولاً: القصص لغةً:

القصص مفردتها قصة وهي من قص أثره، فالقاف والصاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تتبُّع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصصتُ الأثر، إذا تتبعتَه ومن ذلك اشتقاقُ القصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتصص أثره. ومن الباب القصة والقصاص، كلُّ ذلك يُتَّبَع فيذكر. (ابن فارس، ١٩٧٩: ١١)

وفي القرآن الكريم ذكرت القصة بمعنى تتبُّع الأثر قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وقالت لأختها قصصه﴾ (القصص: ١١)، وفي قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (يوسف: ١١١) أي الأخبار المتتابعة، وتأتي بمعنى الخبر الصادق قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ (آل عمران: ٦٢).

ثانياً القصص بالاصطلاح:

وردت تعريفات للقصة وهي ما يأتي:

القصة هي: "سرد لأحداث واقعية أو خيالية، قد تكون نثرًا أو شعرًا يقصد من خلالها إثارة الاهتمام والإمتاع والتثقيف للسامعين أو القراء". (حسان، ٢٠١٨، <http://mawdoo3.com>)

القصة هي: "حكاية نثرية تصور أحداثاً واقعية أو خيالية لمجموعة من الشخصيات تربطها عناصر مشتركة تُعرض بأسلوب فكري وفني مشوق بهدف تنمية الشخصية بجميع جوانبها العقلية والوجدانية والجسمية". (عبد الله، ٢٠١٧: ١٧٨)

القصة هي: "لون من ألوان الإبداع الفني يبني على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل". (طهطاوي، ١٩٩٦: ٧٩)

القصة هي: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق

### بعض القيم المتضمنة...

بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجهه، ويكون نصيبها من حيث التأثير والتأثير". (عبد الله، ٢٠١٠: ١٣)  
يتبين من التعريفات السابقة ما يأتي:

١. كل التعريفات اشتركوا أن القصة حدث من الأحداث أكانت واقعية أم خيالية.
  ٢. أن الهدف من القصة الاهتمام والتأثير لمن يسمع القصة.
  ٣. تتكون فيها عناصر الجمال الفني من ترتيب ونظام وذوق وفن.
- ويرى الباحث أن التعريف الثاني جاء واضحاً؛ لبيان التنظيم الفكري والفني والتشويق، وبيان أنواع القصة من حيث الواقعية والخيال، وبيان هدف القصة التنمية الشخصية بجميع جوانبها العقلية والوجدانية والجسمية.
- ويمكن استنتاج تعريف للقصة وهو: مجموعة من الأحداث الواقعية أم الخيالية تعرض بطريقة منظمة مشوقة الهدف منها التأثير على الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها العقلية والوجدانية والجسمية لتعزيز القيم الإيجابية.
- ب. تعريف القصص النبوي.

تعد القصة من أكثر الوسائل فاعلية في تنمية القيم وقد استخدمها الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحرص أن يضمنها الكثير من القيم الإسلامية، إمّا من أجل توضيحها أمام المسلمين من ناحية وإمّا من أجل تعميقها في نفوسهم من ناحية ثانية، وتأتي فاعلية القصة من كونها مزيج من الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية؛ وهي قادرة على تأكيد الاتجاهات المطلوبة والمرغوبة وترسيخ القيم وذلك عن طريق استئارة مشاركة الإنسان العاطفية لنماذج السلوك والقيم التي تقوم القصة بتقديمها للمواقف التي تصورها. (أبو العنين، ١٩٨٨: ١٣٢)

إن القصة وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد الطلبة، وهي تعد من أقدم هذه الوسائل، ولقد استخدمت القصة في التربية في كثير من العصور. فأسلوب القصصي هو أنسب وأسلوب تقدم من خلالها ما نريد تقديمه للطلبة، سواء أكان قيماً دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية. (مكي، ١٤٤٢هـ، www.hiramagazine.com)

كما أن القصص النبوي ادخرت من النصوص ذات الطابع القصصي؛ لترشد الناس نحو مبادئ الدين وتعاليمه، كذلك أسهمت على مبادئ العقيدة والعبادة والأخلاق، واحتذت القصص

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١  
النبوي بالقرآن الكريم فاشتملت على توجيهات القرآن الكريم وساهمت في تأسيس قواعد الدين  
وتوضيح معالمه، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك  
هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ (يوسف: ٣)، وأنها تبين الغاية في سرد القصة قال الله  
- سبحانه وتعالى -: ﴿فأقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (الأعراف: ١٧٦). (الشحود، ٢٠١٢: ٣)  
**ثانياً: تعريف القصص النبوي.**

عرفت القصص النبوي بما يأتي:

١. القصص النبوي هي: " أخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة،  
وقد اشتملت على كثير من واقع الماضي، وأحوال الناس وأخبارهم وما جرى لهم، وحكت عنهم  
صورة ناطقة لما كانوا عليه". (الشحود، ٢٠١٢: ١)

٢. القصص النبوي هي: " مجموعة من الأحداث مرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول مواضيع إنسانية شتى  
جوهرها تصوير الحياة بما فيها من نماذج بشرية، وتحليل أحاسيسها ومعرفة نفسياتها وتشريحها،  
سيقت لتحقيق أغراض دينية بحتة كإثبات الوحي والرسالة والبعث، وتعميق العقيدة في النفوس  
وتبصير العقول، حيث جاءت مفسرة وشارحة لكل ما جاء في القرآن الكريم، ثم إن حب البشر  
للاستطلاع يجعلهم يفضلون سماع كل مل هو قالب قصصي يشد سماعهم إضافة إلى تعلق الناس  
فطرياً بماضيهم وتشويقهم إلى سماع أخبار القرون الماضية والاستفادة من تجارب الأولين. (سديرة،  
٢٠٠٦: ٩)

يتبين من التعريفين السابقين أنهما اتفقا على أن القصص النبوي يشتمل على أخبار الأمم  
الماضية وأحوالهم كقصص للأنبياء عليهم السلام؛ لكن التعريف الأول لم يبين الهدف من القصص  
النبوي مثل ما بينه التعريف الثاني وهو تحقيق أغراض دينية والاستفادة من تجارب الأولين.  
كما أن كلاً من التعريفين السابقين افتقدتا لقصص نبوية سوف تحصل مستقبلاً التي أخبر عنها  
النبي - صلى الله عليه وسلم - قصة يأجوج ومأجوج، وقصة أعور الدجال، وقصة نزول عيسى عليه  
السلام.

ويمكن استخلاص تعريف للقصص النبوي وهو: مجموعة من الأحداث السابقة والتي سوف  
تحصل مستقبلاً، تتناول أحداث معينة تتعلق بشخصيات إنسانية حقيقية ظهرت في خير أو شر،  
والتي أخبرنا بها النبي - صلى الله عليه وسلم - لأخذ العبرة والعظة.

**أهمية وفوائد القصص النبوي في تنمية القيم.**

بعض القيم المتضمنة...

#### أ. أهمية القصص النبوي في تنمية القيم:

للقصص النبوية أهمية في التربية والتهديب، فهي تمر وتدخل إلى النفس البشرية بسهولة، فالنفوس البشرية تميل إلى سماع القصص فهي تبقى في الذاكرة مدة طويلة.

كما تعمل القصص النبوية إلى ترشيد الناس نحو مبادئ الدين وتعاليمه والإسلامية، كما تعمل على شد عزائمهم المتمسكين بالحق أسوةً بمن سبقوهم، فقد كان النبي \_ صل الله عليه وسلم يواجه أصحابه إلى قراءة وفهم تاريخ الثابتين على الحق لتقوية عزائمهم في مواجهة الصعاب. (الشحود، ٢٠١٢: ٤)

وتبرز أهمية القصص النبوية من التأثيرات النفسية متنوعة تعمل على إثارة عواطف ومشاعر المستمعين والتفاعل مع الشخصيات؛ تجعل المستمع بسبب تأثيرها به أن يغير من سلوكه ويجدد عزيمته وأخذ العبرة منها.

وللقصة أهمية كبيرة في غرس القيم لدى المتعلمين والتأثير في نفوسهم، فهي تخاطب العقل والعاطفة معاً وتشد القارئ والمستمع والمشاهد إلى المتابعة والتفكير والتأمل وإثارة الانفعالات كالخوف والحزن والسعادة، فالمربي يستطيع أن يستخدم القصة في غرس القيم لدى المتعلمين وتربية نفوسهم، فإذا نجح المربي وأبدع في عرض القصة بالطريقة المشوقة وبالأسلوب الحسن، واستنباط العبر والعظات واستخدم أفضل العبارات للدلالة على المقاصد، كان لذلك آثار تربوية منشودة يستفاد منها. (الشنقيطي، ١٤٢٩هـ: ١١٠)

كما أن القصص النبوية تساعد المربين على النجاح في مهمتهم وتزودهم بزد تهيبي من سيرة النبيين عليهم السلام وأخبار الأمم الماضية، ويستطيع المربي أن ينظم القصص النبوية بالأسلوب الذي يلاءم المستوى العقلي للمتعلمين في كل مرحلة من مراحل التعليم. (الشحود، ٢٠١٢: ٥)

وتتميز القصص النبوية باستطاعتها تقريب المفاهيم والمعاني المجردة وتجسيدها بشكل حسي يسهل على العقل إدراكها، وخاصة عند الأطفال فالأطفال لا يملكون قدرات العقلية تساعدهم لتصور معنى قيمة الأمانة كمفهوم مجرد، مهما حاولنا شرحها وتبسيطها للطفل سيعود ويسأل عن معناها من جديد، أما لو قمنا بسرد قصة حول قيمة الأمانة فإن الطفل سيدرك معناها بسهولة؛ لأن القصة تعتمد على المحسوسات بأحداثها وشخصياتها، فيكون انتقاله من إدراك المحسوس إلى المجرد، ومن فهم المعلوم إلى المجهول. (الجلاد، ٢٠١٣: ١٢٢)

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

ب. فوائد القصص النبوي:

للقصص النبوي فوائد كثيرة، منها ما يأتي: (الشحود، ٢٠١٢: ٢)

تصديق الأنبياء عليهم السلام وإحياء ذكراهم وبيان فضلهم، مثل قصة إبراهيم وإسماعيل عليها السلام في بناء الكعبة.

الحث على الأعمال الصالحة والترغيب فيها، مثل قصة أصحاب الغار.

الابتعاد عن الأعمال السيئة وبيان سوء عاقبتها، مثل قصة غرق فرعون.

٤. تكسب القصص النبوي المتعلم كثيراً من القيم والأخلاق الحسنة وتتممي الميول والاتجاهات الإيجابية دون تأثير خارجي، ويفهم المتعلم المغزى بطريقة التأثير الذاتي والإيحاء. (دبابش، ٢٠٠٨:

٥٤)

القيم المتضمنة في قصة أصحاب الغار وطرق غرسها:

أ. قصة أصحاب الغار:

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم قال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرى عليهم فإذا رحبت عليهم حلبت فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني وإني استأخرت ذات يوم فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما ناما فحلبت كما كنت أحلب فقمتم عند رءوسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أسقي الصبية والصبية يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أي فعلته ابتغاء وجهك فافرح لنا فرجة نرى منها السماء فرج الله فرأوا السماء وقال الآخر اللهم إنها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فأبى علي حتى أتيتها بمائة دينار فبغيت حتى جمعتها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمتم فإن كنت تعلم أي فعلته ابتغاء وجهك فافرح عنا فرجة فرج وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قض عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه!

فلم أزل أزعه حتى جمعت منه بقرا وراعيتها فجاءني فقال اتق الله فقالت اذهب إلى ذلك البقر وراعها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فخذ فأخذه فإن كنت تعلم أي فعلته ذلك ابتغاء وجهك فافرح ما بقي فرج الله وفي رواية فخرجوا يمشون.

بعض القيم المتضمنة...

(مسلم، ٢٠٠٠: ١١٨٨)

ب. القيم في قصة أصحاب الغار:

أولاً: القيم الإيجابية:

١. القيم العقديّة:

ظهرت القيم العقديّة في هذه القصة النبوية من خلال القيم العقديّة الآتية:

قيمة الإيمان بالله - سبحانه وتعالى - وهي أعلى القيم العظمى والأسمى التي يسعى كل مسلم أن يصل إليها في كل أعماله وأقواله، وفي قصة أصحاب الغار نجد الرجال الثلاثة كانوا مؤمنين بالله - سبحانه وتعالى -، وهذا يظهر في القصة (فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعل الله يفرجها عنكم) فتظهر هنا استشعارهم عظمة الله - سبحانه وتعالى - وحبه في المقام الأول.

قيمة الإيمان بالقدر خيره وشره: فقد رضوا بما أصابهم من هذا الابتلاء حن أغلقت على باب الغار الصخرة، فواجهوا قدر الله بقدر آخر، كما قاموا بتحمل المسؤولية وعدم إرجاع كل فشل أو خطأ لقضاء الله وقدره. فتربية هذه القيمة في نفوس المتعلمين تجعلهم حينما يقرءون مفهوم القدر ويستوعبوه تعظيم الله - سبحانه وتعالى - وعلى المزيد من الإعجاب والتفكر بشأن الله - سبحانه وتعالى -، إذ كيف قدر على الخلق كلهم قبل خلق السماوات والأرض بآلاف السنين ما سيحدث معهم، مثل هذا فيه تربية لهم على معرفة المعاني الربوبية لله تعالى وإحاطته بهم إحاطة حقيقية وشاملة مما يجعل المؤمن يتواضع لله تعالى ويزداد إجلالاً له ومحبة وتعظيماً. (الخطاطبة، ٢٠١٢:

١٧٥)

٢. القيم التعبديّة:

ظهرت القيم التعبديّة في هذه القصة من خلال القيم الآتية:

قيمة التقوى، فهذه القيمة أنجت الرجال الصالحون من الموت في الغار بفضل الله - سبحانه وتعالى، فمن فوائد هذه القيمة تفريج الكرب وسعة الرزق، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴿٣٠٠﴾ ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق: ٢-٣).

قيمة الدعاء، فقد قام الرجال الثلاثة بالدعاء إلى الله - سبحانه وتعالى - متوسلين إليه أن يفرج عنهم، ودعوه بصالح الأعمال التي قاموا بها (انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها)، فالدعاء لا يكون إلا لله وحده، فيجب على المسلم أن يلجأ إلى الله وحده دائماً بالدعاء وخاصة

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

حين نزول الشدائد، فلو يدعوا أحداً إلا الله -سبحانه وتعالى-، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين﴾ (يونس: ١٠٦) .

قيمة الإخلاص؛ فقد ظهرت في هذه القصة عندما دعوا الرجال الثلاثة الله -سبحانه وتعالى- بإخلاص فدعائهم وأعمالهم كانت خالصة لوجه الله تعالى، فهذه القيمة سبب لمغفرة الذنوب، وسبب لتيسير الأمور للمسلم كما في هذه القصة حين دعوا الرجال الثلاثة الله -سبحانه وتعالى- بأعمالهم بإخلاص مبتغين وجه الله تعالى فقد يسر الله تعالى لهم وقبل دعائهم، فالمسلم يتربى على الإخلاص في كل أمور حياته مبتغياً وجه الله -سبحانه وتعالى-، لنا الأجر والثواب.

قيمة الصبر، فقد صبروا الرجال الثلاثة بما أصابهم من محنة عندما أغلقت صخرة باب الغار، "فالصبر قيمة حياتية وِسْمَةٌ يتسم بها الأنبياء والصالحون والمقنتون بهم كما أن للصبر جزاء عظيم عند الله -سبحانه وتعالى- فالصبر ضياء ونور في الدنيا وعطاء بلا حدود في الآخرة، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر: ١٠)". (محبوب، ٢٠٠٦: ٨٥)

قيمة التذكير بالله -سبحانه وتعالى- فقد ظهرت من خلال قول ابنة عم الرجل الثاني وتذكيره بالله -سبحانه وتعالى- (فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقامت) قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً﴾ (الفرقان: ٧٣) وهذه صفة من صفات عباد الرحمن، فالمسلم إذا قام بفعل يُحرمه الله -سبحانه وتعالى- وتذكر الله -سبحانه وتعالى- فإنه يمتنع عن هذا الفعل فقلب المسلم لا ينفعه ولا يطمئنه إلا ذكر الله -سبحانه وتعالى-.

### ٣. القيم الاجتماعية:

وقد ظهرت القيم الاجتماعية من خلال الآتي:

قيمة بر الوالدين، فقد قام الرجل الأول بتقديم الخدمة لوالديه، وأثر على نفسه وعلى أولاده وعلى زوجته لإرضائهما. فقيمة بر الوالدين من أعظم القربات لله تعالى، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: ١٥)، فهذه القيمة تزرع في نفوس الأبناء من خلال التربية الصالحة والوعظ وحسن معاملة الأبناء، كما أن هذه القيمة تحقق القدوة الحسنة للأبناء في جميع سلوكياته الاجتماعية، فالبار بوالديه يبره أبناءه، كذلك تحقق الترابط الأسري وترابط المجتمع ببعضه ببعض.

قيمة الإيثار، فقد ظهرت في القصة مع الرجل الأول حين أثر على نفسه وأولاده ليرضي والديه،

### بعض القيم المتضمنة...

فلهذه القيمة فوائد عدة منها: تطهير النفس من البخل ومن الحسد والحقد، التأليف بين القلوب فتراحم، الإيثار طريق إلى محبة الله تبارك وتعالى، كما أن الإيثار يقود المرء إلى غيره من الأخلاق الحسنة الحميدة كالرحمة وحب الغير والسعي لنفع الناس، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

قيمة العفة، فهي تظهر في دعاء الرجل الثاني حين راود ابنة عمه ثم عندما اقترب منها قالت له: يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه. فقامت عنها، فهذا الرجل اختار طريق العفة والابتعاد عن الحرام، فمن العفة حفظ الأعراض حصانة ضد الزنا والإباحية، و صيانة للمرأة من المهانة والاستغلال، وتأمين سلامة المجتمع بوقاية من الشرور والآفات وانتشار الأمراض الفتاكة، وحراسة الفضيلة في المجتمع، ويمنع المسلم من هتك أعراض الناس. ففي ظل الفتن والشهوات المنتشرة في أيامنا فإن الحاجة ضرورية إلى تربية قيمة العفة في حياة المسلمين، فالرجل في هذه القصة أنجاه الله تعالى بسبب عفته هو وأصحابه من المحنة، فبقيمة العفة تنتج مجتمعاً طاهراً ونظيفاً. (الشحود، ٢٠١٢: ٩٣)

قيمة الأمانة واضحة في هذه القصة في دعاء الرجل الثالث، فقد حفظ هذا الرجل أجرة العامل حين تعذر أخذها، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، فقيمة الأمانة قيمة مهمة في حياة المجتمع الإسلامي فمجتمع تنتشر فيه الأمانة مجتمع خير وبركة، كما أن الأمين يحبه الله تعالى ويحبه الناس.

قيمة الصحبة الصالحة فهي تظهر صحبة الرجال الثلاثة حين كانوا معاً، فقد بينت القصة النبوية أنهم كانوا صالحين، وخاصة عند دعائهم لله تعالى، فالمسلم عليه أن يحن اختيار الصالحين، فالصحبة الصالحة زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾. (الزخرف: ٦٧)

قيمة التعاون، فقد تعاونوا الرجال الثلاثة فيما بينهم في محنتهم بعد أن أعلق عليهم باب الغار، فلم يقوم كل واحد منه بمفرده بالدعاء إلى الله - سبحانه وتعالى - منفرداً عن الآخر؛ كما أن الله - سبحانه وتعالى - أنجاهم الثلاثة معاً حين كانوا متعاونين في محنتهم، فقيمة التعاون تمنح المسلم الإحساس الكبير بالاطمئنان وبالسعادة، كما أن تربية المسلم على قيمة التعاون تعمل على أهمية العمل في فريق عمل جماعي منظم، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١  
الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴿٢﴾. (المائدة: ٢).  
٤. القيم الاقتصادية:

ظهرت في هذه القصة القيم الاقتصادية وهي كالآتي:

قيمة العمل وقيمة حفظ حقوق العمال فهذا ظهر في كلام الرجل الثالث، من أسباب استجابة الدعاء ورفع البلاء هو الإخلاص في العمل وأداء حق العامل وذلك لما تصنعه الأمانة وأداء الحقوق في النفوس من التوازن، واليقين بأن جهد العامل لا يضيع مع مرور الوقت. (الحسيني، ٢٠٠٩،  
(<https://cutt.us/BzFq0>)

فالمسلم يستشعر قيمة العمل وإتقانه على أكمل وجه وأداء واجبه بشكل المطلوب، كذلك احترام حق العمال فالعلاقة بين صاحب العمل والعامل في الإسلام علاقة احترام وعدل.

محاربة الفقر وقد وردت بصورة ضمنية رغم وجودها في القصة بصورة سلبية في دعاء الرجل الثالث حين أصاب بنت عمه فقر فاضطرت أن تأخذ المال منه مقابل الوقوع بها قبل أن تقول له: (اتق الله) لكن ممكن الاستشهاد بها بصورة إيجابية، مثل الزكاة والصدقات والتكافل الاجتماعي، والابتعاد عن استغلال الآخرين.

ثانياً: القيم السلبية:

ظهرت قيم سلبية عدة في هذه القصة وهي ما يأتي:

١. القيم السلبية الاجتماعية:

ظهرت قيمة الزنا في هذه القصة حين أراد الرجل الثاني أن يزني بابنة عمه، فالترقية الإسلامية تحارب هذه القيمة السلبية، من خلال تربية النفوس على العفة من خلال غض البصر والزواج الشرعي وتطبيق الحد على مرتكب هذه القيمة السلبية بالجلد أو الرجم.

٢. القيم السلبية الاقتصادية:

ظهرت قيمة الاستغلال في القصة حين أراد الرجل الثاني دفع المال لابنة عمه مقابل الوقوع بها، وهذا استغلال لها، فالمسلم يبتعد ويحارب مثل هذه القيمة السيئة التي حرمها الإسلام.

ج. طرق غرس القيم في قصة أصحاب الغار:

طرق غرس القيم كثيرة منها ما يأتي: (القيسي، ٢٠٠٤)

التشريع الإسلامي: فد جاء الإسلام بقيم وعمل على الوصول إليها وتحققها، ونهى عن قيم أخرى وقام بمحاربتها ونبذها.

### بعض القيم المتضمنة...

وفي هذه القصة جاءت بالكثير من القيم التي شجع التشريع الإسلامي بالعمل بها والوصول إليها كقيمة الإيمان بالله -سبحانه وتعالى- والإيمان بالقدر وهي من القيم العقديّة، وقيمة التقوى والدعاء والصبر والإخلاص وهي من القيم الإيمانية، أما القيم التي حاربها التشريع الإسلامي فهي قيمة الزنا من القيم الاجتماعية السلبية، وقيمة الاستغلال من القيم الاقتصادية السلبية.

عظمة الحافز أو الدافعية: من أجل تسهيل اكتساب القيم كان الحافز إليها مغرياً ألا وهو رضا الله - سبحانه وتعالى-، فالله-سبحانه وتعالى- مصدر القيم في الإسلام، وتوحيده هو القيمة العليا ورضوانه هو الغاية والجزاء الجنة.

فالرجال الثلاثة في القصة دعوا الله -سبحانه وتعالى- بأعمالهم التي قاموا بها لوجهه الكريم، فالحافز هو أن ينقذهم الله -سبحانه وتعالى- ويخرجهم من الغار بعد أن أغلق بصخرة كبيرة. الترغيب بالقيم: وذلك بتحبيب الناس إليها والكشف عن محاسنها، فيحصل الانفتاح عليها، فتعمل عملها في النفس الإنسانية وتدفع به في اتجاه تجسيدها طواعية.

فهذه القصة التي رواها النبي -صلى الله عليه وسلم- بين لنا عدة قيم يحبها الناس وبيان محاسنها فتدخل في نفوس الناس وتصبح جزءاً مهماً في كافة مجالات حياتهم، فمثلاً قيمة الإيثار يستفيد منها المسلم في المجال الاجتماعي، وقيمة العمل يستفاد منها في المجال الاقتصادي.

التعريف بالقيم: من خلال التربية والتعليم الذي أمر به الإسلام وجعله عملية مستمرة، فعند التعريف بالقيمة وأهميتها يقع في قلب المسلم حبه لها والعمل بها.

فعند التعريف بالقيم الواردة في هذه القصة تصبح هذه القيم واضحة في أذهانهم، وهذا يؤدي إلى احترام هذه القيم وينعكس على سلوكياتهم نحو الأفضل.

وكذلك من خلال التربية السليمة بإعداد الطلبة لتحمل مسؤولياتهم من خلال المؤسسات التربوية أهمها ما يأتي:

الأسرة: ودورها في تحديد اتجاهات الناشئة، إذ من خلالها يطبع في مشاعرهم ما يتلقون من قيم عقديّة واجتماعية واقتصادية وأخلاقية وغيرها، وفي قصة أصحاب الغار مثلاً تستطيع الأسرة أن تزرع في قلوب أبنائها أهمية قيمة بر الوالدين من حيث طاعتها وحبها، فمثلاً الرجل الثاني الذي وقف عند رأس واليه كان يكفيه أن يحفظ نصيب والديه من الطعام لكنه أحب أن يتألق بهذا العمل ويتميز على كثير من عباد الله -سبحانه وتعالى-، وبذلك تصبح قيمة بر الوالدين بنسبة للأبناء قيمة يتنافسون فيما بينهم لإرضاء الله -عز وجل- أولاً والوالدين ثانياً.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

المسجد: من المؤسسات الفعالة في غرس القيم بخاصة القيم العليا وهي قيم التوحيد ثم قيم العبادات والقيم الاجتماعية وغيرها وتركيزها وتوضيحها. فمن خلال قصة أصحاب الغار يكمل دور المسجد من خلال خطب الجمعة مثلاً يبين الخطيب أهمية قيمة التعاون بين أفراد المجتمع الإسلامي في إزالة المشكلات التي تواجه أبناء المجتمع المسلم؛ وكيف أن -الله سبحانه وتعالى- نجا أصحاب الغار الثلاثة بعد أن تعاونوا فيما بينهم في حل مشكلتهم في بداية الأمر حتى نهايته ولم يكونوا متفرقين في حلها.

المدرسة: دورها كبير في غرس القيم دور أساسي، ويتم ذلك بعدة أساليب مثل المناقشة والإرشاد والحوار والقوة والقصة والعلاقة الحسنة بين الأستاذ والطلبة.

فمثلاً عند إعطاء درس من المعلم لقصة أصحاب الغار للطلبة يستحسن أن يقوم المعلم للتمهيد للقصة بأسلوب مشوق وممتع، ثم يعرض القصة بالتسلسل والتفاعل مع أحداث القصة لجذب الانتباه واستخدام طرق تساعد في غرس القيم الإيجابية في نفوس الطلبة والاستمتاع بها وإثارة العواطف كعرض مقطع فيديو لهذه القصة، ثم مناقشة الأفكار الرئيسية للقصة ثم استخراج الفوائد من هذه القصة مثل القيم المستفادة من هذه القصة كقيمة الإخلاص لوجه الله -سبحانه وتعالى- في كل الأعمال.

الجدول الآتي يبين شكل القيمة ونوعها الإيجابية في قصة الغار.

جدول (١) شكل القيمة ونوعها في أصحاب قصة الغار

القيم	شكل القيمة	نوع القيمة	المثال من خلال قصة الغار	وضوح القيمة
قيم إيجابية	١. قيم عقديّة	قيمة الإيمان بالله تعالى.	فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعل الله يفرجها عنكم	صريحة
		قيمة الإيمان بالقدر	فقد رضوا بما أصابهم من هذا الابتلاء حن أغلقت على باب الغار الصخرة	ضمنية

بعض القيم المتضمنة...

ضمنية	فهذه القيمة أنجت الرجال الصالحون من الموت في الغار بفضل الله -سبحانه وتعالى-	قيمة التقوى	٢. قيم تعبدية
صريحة	انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها	قيمة الدعاء	
ضمنية	فقد دعوا الله -سبحانه وتعالى- بإخلاص فدعائهم وأعمالهم كانت خالصاً لوجه الله تعالى	قيمة الإخلاص	
ضمنية	فقد صبروا الرجال الثلاثة بما أصابهم من محنة عندما أغلقت صخرة باب الغار	قيمة الصبر	
صريحة	فقد ظهرت من خلال قول ابنة عم الرجل الثاني وتذكيره بالله-سبحانه وتعالى- (فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقامت)	قيمة التذكير بالله -سبحانه وتعالى-	
صريحة	قال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رحلت عليهم حلبت فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني	قيمة بر الوالدين	٣. قيم اجتماعية
صريحة	فقد ظهرت في القصة مع الرجل الأول حين أثر على نفسه وأولاده ليرضي والديه	قيمة الإيثار	
ضمنية	فقد بينت القصة النبوية أنهم كانوا صالحين، وخاصة عند دعائهم لله تعالى	قيمة الصحة الصالحة	
ضمنية	فقد تعاونوا الرجال الثلاثة فيما بينهم في محتنتهم بعد أن أغلق عليهم باب الغار، فلم يقوم كل واحد منه بمفرده بالدعاء إلى الله -سبحانه وتعالى- منفرداً عن الآخر؛ كما أن الله -سبحانه وتعالى-	قيمة التعاون	

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١

	أنجاهم الثلاثة معاً حين كانوا متعاونين في محنتهم،			
صريحة	في دعاء الرجل الثاني حين راود ابنة عمه ثم عندما اقترب منها قالت له: يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه. فقامت عنها	قيمة العفة		
صريحة	في دعاء الرجل الثالث، فقد حفظ هذا الرجل أجره العامل حين تعذر أخذه	قيمة الأمانة		
صريحة	ظهر في كلام الرجل الثالث، من أسباب استجابة الدعاء ورفع البلاء هو الإخلاص في العمل وأداء حق العامل	قيمة العمل	٤. قيم اقتصادية	
صريحة	من كلام الرجل الثالث: فجاءني فقال اتق الله فقلت اذهب إلى ذلك البقر ورعاتها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إنني لا أستهزئ بك فخذ فأخذه	قيمة حفظ حقوق العمال		
ضمنية	رغم وجودها في القصة بصورة سلبية في دعاء الرجل الثالث حين أصاب بنت عمه فقر فاضطرت أن تأخذ المال منه مقابل الوقوع بها قبل أن تقول له اتق الله	قيمة محاربة الفقر		
صريحة	حين أراد الرجل الثاني أن يزني بابنة عمه	قيمة الزنا	١. قيم اجتماعية	القيم السلبية
ضمنية	حين أراد الرجل الثاني دفع المال لابنة عمه مقابل الوقوع بها	قيمة الاستغلال	٢. قيم اقتصادية	

يتبين من الجدول السابق أن القيم في قصة أصحاب الغار تنقسم إلى قسمين وهما ما يأتي:

أولاً قيم ايجابية وتضمنت في شكلها أربع قيم وهي ما يأتي:

أ. قيم عقدية وشملت قيمة الإيمان بالله تعالى وجاءت بشكل صريح، وقيمة الإيمان بالقدر وجاءت بشكل ضمنى.

ب. قيم تعبدية وشملت قيمة التقوى وجاءت بشكل ضمنى، وقيمة الدعاء وجاءت بشكل صريح،

### بعض القيم المتضمنة...

- وقيمة الإخلاص جاءت بشكل ضمني، وقيمة الصبر جاءت كذلك بشكل ضمني، وقيمة التذكير بالله - سبحانه وتعالى - جاءت بشكل صريح.
- ج. قيم اجتماعية وشملت قيمة بر الوالدين وجاءت بشكل صريح، وقيمة الإيثار جاءت كذلك بشكل صريح، وقيمة الأمانة جاءت بشكل ضمني، وقيمة التعاون جاءت بشكل ضمني، وقيمة العفة جاءت بشكل صريح، وقيمة الصحبة الصالحة جاءت بشكل صريح.
- د. قيم اقتصادية وشملت قيمة العمل جاءت بشكل صريح، وقيمة حفظ حقوق العمال جاءت بشكل صريح، وقيمة محاربة الفقر جاءت بشكل ضمني.
- ثانياً: قيم سلبية وتضمنت في شكلها قيمتان وهما ما يأتي:
- أ. قيم اجتماعية شملت قيمة الزنا وجاءت بشكل صريح.
- ب. قيم اقتصادية شملت قيمة الاستغلال وجاءت بشكل ضمني.
- وهذا يتبين أن القيم الايجابية دعا الإسلام إلى تعزيزها وتتميتها في نفوس الناس، أما القيم السلبية فقد دعا إلى محاربتها ونبذها في نفوس الناس؛ لتحقيق السعادة لهم في الدنيا والآخرة.

### الخاتمة:

فقد من الله تعالى علي بالانتهاء من مباحث هذه الدراسة، وقد خرجت بالنتائج والتوصيات الآتية:

### النتائج : أبرز نتائج هذه الدراسة ما يأتي :

١. أن القصص النبوية هي من أفضل الأساليب في تنمية القيم الإسلامية.
٢. أن تنمية القيم لدى المتعلمين ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم .
٣. إن القصة النبوية وسيلة تربوية مهمة إذا وظفت بشكل جيد وفعال وبترتيب منظم فلها تأثير على النفوس والمشاعر .

### التوصيات :

- من أهم التوصيات في هذه الدراسة ما يأتي :
١. ضرورة التركيز على القيم الإسلامية في التربية؛ لأنها تعتبر أساساً في بناء الشخصية الإسلامية بكافة جوانبه العقلية والعاطفية والجسمية.
  ٢. محاولة الاستفادة من الخبرات التربوية من كتب ورسائل علمية في مجال القيم وتنفيذها على أرض الواقع.

- أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١
٣. دراسة قيم إسلامية في القصص النبوية لم تتناولها الدراسة.
٤. ضرورة اهتمام كتب التربية الإسلامية في كل مراحل الدراسة بالقصص النبوية المليئة بالقيم الإسلامية التربوية.

## المراجع

١. الجهني، فواز، ٢٠١١، القيم التربوية المتضمنة في القصص النبوي في صحيح مسلم، مجلد ٢٧ عدد ٢، جامعة أسبوك-كلية التربية.
٢. الجلال، ماجد، ٢٠١٣: تعلم القيم و تعليمها: تصور نظري و تطبيقي لطرائق و إستراتيجيات تدريس القيم، الطبعة الرابعة، عمان، دار المسيرة.
٣. حسان، سارة، ٢٠١٨: تعريف القصة، استرجاع بتاريخ ٥/٩/٢٠٢٠،  
[/http://mawdoo3.com](http://mawdoo3.com)
٤. الحسني، أحمد، ٢٠٠٩: أهمية العمل في الإسلام، تاريخ الاسترجاع ٣/٩/٢٠٢٠  
<https://cutt.us/BzFq0>
٥. حنبل، أحمد، ٢٠٠١: مسند الإمام أحمد، تحقيق عادل مرشد وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة.
٦. خطاطبة، عدنان، ٢٠١٢: الأصل العقدي للتربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الكتاب الثقافي بإربد.
٧. الخطاطبة، عدنان؛ وآخرون، ٢٠١٢: المدخل إلى التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث بإربد.
٨. دبابش، منال، ٢٠٠٨: منهج الرسول صل الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين.
٩. زاهر، ضياء، ١٩٨٦: القيم في العملية التربوية معالم تربوية، الطبعة الثانية، مؤسسة الخليج العربي بالقاهرة.
١٠. سديرة، سهام، ٢٠٠٦: بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري بالجزائر.

### بعض القيم المتضمنة...

١١. الشحود، علي، ٢٠١٢: القصص في السنة النبوية دروس وعبر، الشاملة الذهبية.
  ١٢. الشنقيطي، الطيب، ١٤٢٩: الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى في مكة المكرمة.
  ١٣. طهطاوي، سيد أحمد، ١٩٩٦: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي بالقاهرة.
  ١٤. عبد الله، عبد الرحمن، ٢٠١٠: منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا قسم أصول الدين، جامعة النجاح بنابلس- فلسطين.
  ١٥. عبد الله، عبد الرحمن، ١٩٩٧: المرجع في تدريس علوم شرعية، دار البشير بالأردن.
  ١٦. أبو العينين، علي، ١٩٨٨: القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم و مصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها و تتميتها، الطبعة الأولى، مكتبة إبراهيم حليبي بالمدينة المنورة.
  ١٧. ابن فارس، أبو حسين أحمد، ١٩٧٩: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر بالقاهرة، دار الفكر.
  ١٨. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ٢٠٠٥: القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ببيروت.
  ١٩. القيسي، مروان، ٢٠٠٤: سلم القيم الإسلامية، المجلد ٣١، العدد ٢، مجلة علوم الشريعة والقانون الجامعة الأردنية بعمّان.
  ٢٠. الكندري، لطيفة وآخرون، ٢٠١٠: التربية الاجتماعية في القصة النبوية، ع ١٤٤٤، جامعة الأزهر.
  ٢١. الكيلاني، ماجد عرسان، ٢٠٠٨: فلسفة التربية الإسلامية، دار القلم بدبي.
  ٢٢. محجوب، عباس، ٢٠٠٦: نصوص تربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث، الطبعة الأولى، جدارا للكتاب العالمي بعمّان، ٢٠٠٦.
  ٢٣. محمد، محمود محمد، ٢٠١٧: القصص في الحديث النبوي: دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا بعمّان.
  ٢٤. مسلم، ابن الحجاج، ٢٠٠٠: صحيح مسلم، الطبعة الثانية، دار السلام بالرياض.
  ٢٥. مكي، أحمد، ١٤٤٢هـ: القصة وغرس القيم، أسترج بتاريخ 8/9/2020
- <http://www.hiramagazine.com>
٢٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٩٨٠: لسان العرب، دار صادر ببيروت.

أ. مهدي أحمد، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، يونيو ٢٠٢١